تساؤلات حول الشيخ حمد العتيق وفقه الله

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على رسوله الأمين

أما بعد

فهذه تساؤلات وردت في ذهني حول الشيخ حمد العتيق –وفقه الله– تدعوا إلى الحذر ألخصها في نقاط:

١– قد زار الشيخ حمد –وفقه الله– الكويت قبل فترة وجيزة فكان نزوله عند) سالم الطويل=محامي إحياء التراث (دون بقية المشايخ السلفيين المعروفين بنصرة السنة عندنا

بل وألقى كلمة أمام شيخه الطويل (!) بدأها بالثناء عليه (!)

ثم أتبع ذلك كلمة يسيرة من شيخه قرر فيها قاعدة من قواعد أبي الحسن المأربي ولم يعلق الشيخ حمد ببنة شفاه(!)

والقاعدة المشار إليها آنفاً قول أبي الحسن عن جرح أهل العلم المفسر إذا بلغه) حتى أقف عليه بنفسي ! (

فيقول سالم الطويل : عدنان عرعور جائنا في الكويت واستضفناه

ولاحظت عليه بعض الملاحظات

وأنكر علينا بعض الإخوة شلون تستقبلونه ؟

وأنا بفضل الله سبحانه وتعالى ما حبيت ألغي عقلي

خلني أشوف بنفسي ! خلني أشوف بنفسي !

ورحت له وسافرت له الرياض وتناقشت معه وتتبعت أموره واكتشفت

في أشياء واضحة .ا.هـ

http://archive.org/details/salemal-twill

والرد على هذا الكلام من وجوه :

الوجه الأول :أن جرح أهل العلم العدول خبر يجب قبوله ولا يجوز رده بمثل هذه التعليلات

قال شيخ الإسلام الثاني ابن القيم في الإعلام (2-255 : (ومن ذلك التقليد في قبول الترجمة في الرسالة والتعريف والتعديل والجرح كل هذا من باب الأخبار التي أمر الله بقبول المخبر بها إذا كان عدلاً

صادقاً .ا.هـ

الوجه الثاني :أن القول برد أخبار الثقات حتى يوقف على الخبر نفسه شرطٌ –في قبول الأخبار– ليس عليه دليل بل الدليل بخلافه

قال الإمام الربيع مخاطباً لأبي الحسن : سبحان الله هل إذا تحدث عالم أو علماء عن حال شخص بجرح أو بتعديل لا تقبل قولهم أو حكمهم حتى ترى بنفسك ...إلخ . هل جاء بهذا الأصل كتاب الله وسنة رسوله ε أو فهمه السلف الصالح وساروا عليه في رد الأحكام والأقوال . .ا.هـ

الوجه الثالث :أن قبول النصح من الناصحين ليس إلغاءاً للعقل بل من كمال العقل الإنقياد للحق وقبوله ولو كان المخبر به مكروهاً أو عدواً

قال الإمام الربيع : قبول النصح واتباع الحق من أوجب الواجبات على المسلمين جميعاً من أي مصدر كان، ولا يجوز للمسلم أن يستصغر الناصح أو يحتقره مهما كان شأنه.

وأعوذ بالله أن أرد نصيحة أو أدافع عن خطأ أو باطل صدر مني فإن هذا الأسلوب المنكر إنما هو من طرق أهل الفساد والكبر والعناد، ومن شأن الذين إذا ذكروا لا يذكرون وأعوذ بالله من هذه الصفات القبيحة.

وأسأل الله أن يجعلني ممن قال فيهم {والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا}

وأنصح نفسي وجميع المسلمين باتباع هذا المنهج والثبات عليه، وقبول نصح الناصحين والسير في طريق السلف الصالح في التناصح والتواصي بالحق وقبول النصح أخذا بقول الله تعالى{ والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.}

وأخذاً بقوله تعالى { والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . }ا. هـ

الوجه الرابع :أن اتباع أخبار العدول ليس إلغاءاً للعقول لأنه مأمور به في الشرع والشرع لا يخالف العقل الصريح و اقرأ ان شئت ذاك السفر العظيم لشيخ الإسلام ابن تيمية)درء تعارض العقل والنقل (يتبين لك ما ذكرت بلا مرية

الوجه الخامس :قوله عن عرعور) استضفناه ولاحظت عليه بعض الملاحظات (يقال له في هذا

قال الحسن البصرى رحمه الله :الفتن إذا أقبلت عرفها كل عالم **وإذا أدبرت عرفها كل جاهل** .

وعرعور قد عرف حقيقته العلماء قبل المحامين عن الجمعيات الحزبية

.

الوجه السادس :ينبغي أن يعلم أن من الكبر بطر الحق ورد أخبار الثقات التي أمر الله بقبولها رد للحق وكبر على الخلق

قال النَّبيُّ – صلى الله عليه وسلم) : – **الكِبْرُ بَطَرُ الحقِّ وغَمْطُ الناس**)

قال الحافظ ابن رجب في اختيار الأولى : **يعني: التكبر عن قبول الحق والانقياد له**، **واحتقار الناس وازدراءهم فهذا هو الكبر .**

الوجه السابع :أن فعلك هذا في ردك لخبر العدول معصية ولا يجوز المجاهرة فضلاً عن التبجح بالمعاصي
قال النبي صلى الله عليه وسلم) :**كل أمتي معافى إلا المجاهرون** (

قال الشيخ ابن عثيمين في لقاء الباب المفتوح : **المجاهرون هم الذين يعملون السيئات ثم يصبحون يتحدثون للناس بما صنعوا فمن أصاب شيئاً من هذه القاذورات فليستتر بستر الله وليتب إلى الله عز وجل ولا يخبر بها أحداً .**

الوجه الثامن :أن استقبالك لعرعور مع عدم معرفتك لحاله دليل

على تساهلك في هذا الباب وذلك يستدعي عدم الوثوق بتزكياتك ويبين عدم حرصك على طلابك وأنك تربطهم بكل من هب ودب.

الوجه التاسع :أن نزول عرعور عندك جرح فيك

قال الإمام ابن بطة في الإبانة الكبرى : بَابُ التَّحْذِيرِ مِنْ صُحْبَةِ قَوْمٍ يُمْرِضُونَ الْقُلُوبَ وَيُفْسِدُونَ الْإِيمَانَ)ثم ذكر تحته عدة آثاراً منها(

وبإسناده عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : اعْتَبِرُوا النَّاسَ بِأَخْدَانِهِمْ
,فَإِنَّ الْمَرْءَ لَا يُخَادِنُ إِلَّا مَنْ يُعْجِبُهُ .
وفي رواية» : إِنَّمَا يُمَاشِي الرَّجُلُ وَيُصَاحِبُ مَنْ يُحِبُّهُ , وَمَنْ هُوَ مِثْلُهُ«

وبإسناده عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِرَجُلٍ رَآهُ يَصْحَبُ رَجُلًا كَرِهَهُ لَهُ :وَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ ... وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى ... حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ ... إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ..

وبإسناده عَنِ الْأَعْمَشِ , قَالَ :كَانُوا لَا يَسْأَلُونَ عَنِ الرَّجُلِ , بَعْدَ ثَلَاثٍ:

مَمْشَاهُ , وَمَدْخَلِهِ , وَأُلْفِهِ مِنَ النَّاسِ

وبإسناده عن بَقِيَّةَ , قَالَ: كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ يَقُولُ :مَنْ سَتَرَ عَنَّا بِدْعَتَهُ لَمْ تُخْفِ عَلَيْنَا أُلْفَتُهُ

وبإسناده عن قَتَادَةُ قال : إِنَّا وَاللَّهِ »مَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ يُصَاحِبُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِثْلَهُ , وَشِكْلَهُ « ..

وبإسناده عن عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ , قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ " :يُعْرَفُ الرَّجُلُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: بِأُلْفَتِهِ , وَيُعْرَفُ فِي مَجْلِسِهِ , وَيُعْرَفُ فِي مَنْطِقِهِ .

وبإسناده عن أبي حَاتِمٍ قال : قَدِمَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ الصُّورِيُّ بَغْدَادَ , فَذُكِرَ لِأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ , فَقَالَ :**انْظُرُوا عَلَى مَنْ نَزَلَ وَإِلَى مَنْ يَأْوِي**.

وليستحضر الشيخ حمد –وفقه الله –كيف يقرن ويلحق السلف الرجل بمن يماشيه وينزل عنده

والعجيب أيضاً أن نزول الشيخ حمد كان عند مسجد فرج المرجي وعلي الحلبي لما استضافه من استضافه عندنا في الكويت نزل في نفس المسجد!!

وهذه إشارة يفهمها الفطين.

وعلى كل لا داعي للتطويل في بيان حال الطويل فقد بينه أهل السنة في الكويت وخارجها

ومنهم الشيخ الفاضل أحمد بازمول –المعروف عند السلفيين– جزاه الله خيراً

وهنا أذكر فائدة من كلام شيخ الإسلام تبين أن اجتناب بعض الناس يثبت بمجرد صحبة من لا تحمد طريقته ولو لم يكن المماشي له معروفاً بالبدعة .

سئل رحمه الله كما في الفتاوى الكبرى (4–193) : الشَّهَادَةِ عَلَى الْعَاصِي وَالْمُبْتَدِعِ، هَلْ تَجُوزُ بِالِاسْتِفَاضَةِ وَالشُّهْرَةِ، أَمْ لَا بُدَّ مِنْ السَّمَاعِ وَالْمُعَايَنَةِ ... ؟

فكان مما قال : مَا يُجَرَّحُ بِهِ الشَّاهِدُ وَغَيْرُهُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي عَدَالَتِهِ وَدِينِهِ فَإِنَّهُ يَشْهَدُ بِهِ إذَا عَلِمَهُ الشَّاهِدُ بِهِ بِالِاسْتِفَاضَةِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ قَدْحًا شَرْعِيًّا، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ طَوَائِفُ الْفُقَهَاءِ مِنْ الْمَالِكِيَّةِ، وَالشَّافِعِيَّةِ، وَالْحَنْبَلِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ فِي كُتُبِهِمْ الْكِبَارِ وَالصِّغَارِ ... هَذَا إذَا كَانَ

الْمَقْصُودُ تَفْسِيقَهُ لِرَدِّ شَهَادَتِهِ وَوِلَايَتِهِ، وَأَمَّا إذَا كَانَ الْمَقْصُودُ التَّحْذِيرَ مِنْهُ وَاتِّقَاءَ شَرِّهِ، فَيَكْتَفِي بِمَا دُونَ ذَلِكَ

كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: اعْتَبِرُوا النَّاسَ بِأَخْدَانِهِمْ .

وَبَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا يَجْتَمِعُ إلَيْهِ الْأَحْدَاثُ فَنَهَى عَنْ مُجَالَسَتِهِ، **فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُخَالِطًا فِي السَّيْرِ لِأَهْلِ الشَّرِّ يُحَذِّرُ عَنْهُ** .ا. هـ المراد

-2للشيخ حمد العتيق –وفقه الله– لقاء في برنامج "لقاء الجمعة" سئل فيه السؤال التالي في الدقيقة 32 :

هناك انشقاقات في تيار ما يسمى بالجامية مثلاً في تيار محمود حداد

ودعا دعوة شهيرة بإحراق كتب ابن حجر والنووي!

وبعدين يجيء باشميل ويتكلم في الألباني والوهابية !

وبعدين فالح الحربي !

يعني تنقلبون على بعضكم فمن بقى ؟

الآن الشيخ ربيع المدخلي هو يمكن المتزعم بعد وفاة الشيخ الجامي

... (إلى أن قال :)

أنتم ما يسمى بالتيار الجامي متهم أن انشقاقاته فيما بينه كثيرة

واختلافاته كثيرة بهذه الأسماء والأمثلة التي ذكرتها لك ؟

فقال الشيخ حمد :أولاً يا أخي أقول لك أن هؤلاء طلبة العلم الذين أنت ذكرتهم ليسوا هم أئمة ما يسمى بالجامية حتى تحاكمهم إليها هؤلاء أفراد من طلبة العلم نحن عندنا أئمة متبوعين
ابن باز وابن عثيمين والفوزان والألباني وعندنا الشيخ مقبل الوادعي
هؤلاء الذين نرى أنهم هم الأئمة لنا (إلى أن قال ...)

قال المذيع :أسألك عند الانشقاقات حتى أبوالحسن المأري أشبه بالانقلاب عليكم الكلام الذي يقوله أشبه بالفضائح ؟!

قال الشيخ حمد :أنا أعلمك تقول الانشقاقات !
الان أنا لم أسلم لك يا أخي أن هؤلاء من ذكرت يمثلون منهج السلف يا اخي منهج السلف منهج لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
أما أخطاء الأفراد فلا يحاكم إليها الناس ...
)إلى أن قال (هذه الممارسات الفردية منها ما هو حق ومنها ما هو باطل فما وافق الدليل فهو حق ونقول به ونتبناه وما وافق الباطل فنتبرأ منه ولا نتبناه ...ا.هـ المقصود

http://archive.org/details/hamd-alatiq

وأقف مع هذا الكلام عدة وقفات:

الوقفة الأولى :إن مكانة الشيخ ربيع عند العلماء معلومة غير خافية على طلبة العلم فمن يخفى عليه قول الشيخ الألباني فيه) حامل راية الجرح والتعديل اليوم في العصر الحاضر (

وقول الشيخ ابن عثيمين فيه) الشيخ ربيع من علماء السنة (

وقول الشيخ مقبل)فمن هؤلاء العلماء الشيخ ابن باز حفظه الله، والشيخ الألباني حفظه الله، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ ربيع بن هادي(

وقول الشيخ الفوزان عنه) عالم معروف (

فلا أدري كيف استجاز الشيخ حمد لنفسه أن يخالف كل هؤلاء العلماء ويصنف الشيخ الربيع بأنه طالب علم!

الوقفة الثانية :قوله) أما أخطاء الأفراد فلا يحاكم إليها الناس (

ولم يستثني أحداً من الأفراد الذين ذكروا وعلى هذا يكون الامام الربيع ضمن هؤلاء الأفراد

فيا ترى ما هي الأخطاء التي وقع فيها العلامة الربيع في رده على هؤلاء المذكورين ؟

ليبينه لنا حتى نرى حقيقة دعواه

ويا ترى ما هو الباطل الذي مارسه (!) الشيخ ربيع في رده على الحداد أو الحربي أو باشميل ؟ !

الوقفة الثالثة :قرنه للإمام الربيع والحداد والحربي وباشميل في سياق واحد على أنهم طلاب علم ظلم وعدوان

وتلك والله قسمة ضيزى.

فهل يساوى أو يقارب من أمضى عمره في نصرة السنة ورد البدعة ولقي في سبيل ذلك ما الله به عليم

هل يساوى هو أو يقارن أو يقارب بهؤلاء المفسدين الضالين كالحربي والحداد فإنا لله وإنا إليه راجعون .

-3قال الشيخ حمد –غفرالله له– في نفس اللقاء الدقيقة 54 :

الخلاف السائغ ضبطه أهل السنة بأنه (الخلاف الذي وقع فيه الخلاف بين أهل السنة) واضح

والخلاف النوع الثاني هو الذي لا يسع فيه الخلاف .ا.هـ كلامه

والكلام حول هذه الجملة في وجوهين :

الوجه الأول :ما هوالضابط الصحيح للخلاف السائغ ؟

قال شيخ الإسلام الثاني ابن القيم في الإعلام (3-288) : (والصواب ما عليه الائمة ان مسائل الاجتهاد ما لم يكن فيها دليل يجب العمل به وجوبا ظاهرا مثل حديث صحيح لا معارض له من جنسه فيسوغ فيها إذا عدم فيها الدليل الظاهر الذي يجب العمل به الاجتهاد لتعارض الادلة او لخفاء الادلة فيها .ا.هـ

الوجه الثاني :تعريف الشيخ حمد أعم وأوسع من تعريف الأئمة الذي ذكره ابن القيم ويدخل في تعريفه مسائل اختلف فيها أهل السنة لا يسوغ الخلاف فيها وأضرب على ذلك مثالاً واحداً فقط حتى لا أطيل على القارء في المقصود:

قد قال بعض علماء السنة من السلف الماضين بإباحة الصرف ومتعة

النساء لعدم وصول الدليل إليهم ومع ذلك لا يعد الخلاف في هاتين المسألتين من الخلاف السائغ.

قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم (2-300) : (هذا ابن شهاب قد أطلق على أهل مكة في زمانه أنهم ينقضون عرى الإسلام ما استثنى منهم أحدا وفيهم من جلة العلماء من لا خفاء بجلالته في الدين وأظن ذلك -والله أعلم- لما روي عنهم في الصرف ومتعة النساء .ا.هـ

وختاماً أنقل كلام الشيخ أحمد بازمول -المعروف عند السلفيين- في حمد العتيق إذ يقول: الريس وحمد العتيق مع بعض ويمشون مع بعض **فالكلام يصدق عليهما** والله أعلم .ا.هـ

http://www.youtube.com/watch?v=1_705FwJy9c

وصل اللهم على نبينا محمد وصحبه